



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR
Date : 16-1-97
Photo No. : 93

غير ان ضرورة ترقيب النص الرسمي والنهائي للاتفاق لا تمنع تقويم الحدث كما تنجلي معانيه في قراءة بسيطة للمسار الذي يؤصل اليه. وهو، في هذه القراءة، حدث في غاية الامة: قبول اسرائيلي، وبعد طول امتناع، بالمنطق الفلسطيني الذي يمكن لفضاره بانه اضرار على الا يكون "اتفاق الخليل" هدفا في ذاته، بل ان يشكل حلقة الاتصال مع المرحلة الثانية من الانسحابات الاسرائيلية.

ويكفي هنا استرجاع موقف حكومة نتياهو الاصلي من هذه الانسحابات، ناهيك بموقفها الراض بداية للانسحاب من الخليل لهما، ثم الاقتراحات الاسرائيلية المتكررة بتأجيل المرحلة الثانية (مرحلة المناطق الريفية) الى 1999 لتبيان مدى التراجع الاسرائيلي.

تراجع اسرائيلي؟ تكاد اليد ترتجف عندما تخط هذه العبارة غير المألوفة. طبعاً، انه ليس فتحاً مبيهاً، ليس انتصاراً. ولكن لم لنجل؟ فان لم يكن انتصاراً عظيماً، فهو على الاقل نجاح عربي سجل فيه اداء متماسك هذه المرة للطايف الفلسطينية المفاوض. بل في هذا الاداء ما يبشر بانجاز آخر. ان بدا طوال اسابيع لتفاوض الاخيرة ان السلطة الفلسطينية مرتاحة الى وضعها، شي في اللحظات الحرجة، وانما باتت قادرة على عقلنة بل تقنين لتنازلات التي تدفع اليها اي عملية تفاوضية. فهي اولا استطاعت تحمل تبعات التأخير في الانسحاب من الخليل في مرارها على عدم التفريط بالهدف الابعده، اي جدولة الانسحابات في المناطق الريفية. وقد تكون دفعت ايضاً في موضوع الخليل خلال تنازلات اضافية حول أمن المستوطنين، من اجل كسب ما هو اكبر من الخليل: الابقاء على حظوظ الحكم الذاتي في لنحو دولة، بل تعزيزه، وهي المرة رغم انه اكثر اسرائيليين تطرفاً.

سمير قصير

ابقاء المسار حياً والدولة أفقاً

لقد عانينا بما فيه الكفاية في الماضي من الموس الاميركي في ابقاء المسار السلمي حياً، كما يقال على شاشة "سي. ان. ان"، بحيث بتنا نتمن قدرة هذا المسار على الاستمرار حين تكون نحن اصحاب المصلحة في استمراره. ولا بد تالياً من التوقف لحظة لتهنئة النفس، على الاقل قبل ان تنهال علينا التنديدات الجديدة القديمة بالخيانة والاستسلام بـ "الاذعان" (لا تنسوا الاذعان!).

تهنئة النفس، نعم! فما نشهده مع "اتفاق الخليل"، الذي ينهب، كما كان متوقعا، ابعاد من قضية الانسحاب من الخليل نفسها، هو الضربة القاضية لفكرة "اسرائيل الكبرى" وقد تخطى عنها عملياً اصحابها الاصليون، اي قادة اليمين الاسرائيلي.

قد يكون من المبكر تقويم "اتفاق الخليل" تقويماً كاملاً وتخييد مختلف بنوده، وصولاً الى اجراء حساب الربح والخسارة الدقيق عند كل من الطرفين قياس بالنص المكتوب. ان لن يكون غريباً ان تجرى بعض التعديلات على الاتفاق الذي تم توقيعها بالاحرف الاولى فجر امس، فيأتي النص الذي سيتم توقيعها الرسمي غداً مختلفاً بعض الشيء. كما يبقى وارداً ان يؤجل حفل التوقيع بسبب عثرات الساعة الاخيرة. كذلك التي تطلت اكثر من عشر مرات في الاسابيع الاخيرة الاعلان عن الاتفاق. فضلا عن امكان تفجر ازمة سياسة كبرى في اسرائيل، وان يكن بنيامين نتياهو قد استطاع على ما يبدو الامسك بجسداً بمقاييد القرار داخل التحالف الحكومي.